الديوان الثاني

رسائل أربع إليها

شعر / أحمد رمضان أبوخديجة

إبداعات سيناوية

رسائل أربع إليها

شعر / أحمد رمضان أبوخديجة

رسائل أربع إليها

شعر أحمد رمضان أبوخديجة
الطبعة الأولى ٢٠١٩م

الشاعر

قسم النشر و التوزيع
و النشر الإلكتروني
بمركز نور للطباعة

الإهداء

إلى المرابطين في فلسطين ..
و إلى مَن يحملون القضية، و يعيشونها،
و يقْدرون أصحابها ...
إلى مَن تنوء الجبال عن حمل ما تحمله عواتقهم ،
إلى أحرار العالم ..
و إلى أمي فوزية الجندي ؛ تلك الشاعرة التي روتني من دمها حب بلادي !

(حُجزتُ بأحد المشافي بطريق مكة المكرمة و ما آلمني حقاً هو ما يحدث لإخواني بغزة بلد العزة أمام مرأىً من العالم كله و كانت قصيدتي بدايتها رداً على من يعيش للدرهم و الدينار و ما أكثرهم)

الرسالة الأولى

يا منال..
ليس ما نصبو من العمر يُنالْ
حسبنا أنَّا تـُركنا ها هنا
ومع الشوك خطونا للزوالْ
إنْ يكن أرَّقنا فرط الجوى
فلأنَّا قد حلمنا بالمُحالْ

آه لـو تصفــو لنــا كرْمَتُنـــــا
لنعيـــدَ العمـرَ والعمـرُ يُطـالْ
وبليـــــــلٍ عزَّ مـا يكلؤنـــــا
فيـه أطيــارنـــا بكـل مجــالْ
تمحو أطيــافهـا الذي أرَّقنـــا

يا منال..
ليس ما نصبو من العمرِ يُنـالْ
لا تظنــي أنَّ مثـلي في اتئـــادْ
فأنـــا مثلكِ فـي أصعبِ حـــال
أنزع الشوك وأجثو في الوِهادْ
وينـــام الطيــف عنـــى هـاهنـا

بين جَفنيَّ وعيـــدٌ و وعيـدْ
يجهل القلبُ سراهـا والخيــالْ
فإلــى دربٍ شديــد وعنيـــد
يحمل(الكربـاجَ) والظهرَ يَنال
فيـه مـا ألقـى بعـــاد و حديـــد

يا منال..
ليـس مـا نصبو من العمر يُنـالْ
أوَ مـا تدريــنَ ؟!غِلمــان الظِّبــا
يطعمون الجوعَ صبراً و الكلال
بيـــن أيـديهـم غـزالات الـرُّبـا
و يغنّـُون لسلمـــى و وصــالْ

لا تظنـــي مـــا بجفنـــيَّ رقـــــادْ
إنـَّه السُّهـــدُ مُعنـَّـــى يـــــا منـــــالْ
إن تَرُمْ عينـــايَ.. أزهاراً وَ كادْ
أنثني؛ أحوي إلى الناس السلال
و كفـــانـــا أنْ نغنـــي لسعـــــــاد

يا منال ..
ليس مـا يحلـو إلى عينـيْ أنـالْ
هـــذه الـــدابـَّة تحمـــل عنبـــــا
تشتهى الأوراق والماء الـزلال
ثم إنَّ العيـش أنْ تأكـل قضْبـــا
ولنـــــا فيهـــــا دلال وجمـــــالْ

قد شكتْ ورقاءُ يوماً للرسولْ
تَنشد الأفراخَ في أيدي الرجالْ
وانحنى يبكي بكاء المستميل
جملٌ أعياه ثقلٌ و حُمول
كل ما يبغى سِمالٌ وعقالْ

يا منال ..
ليس ما نصبو من العمر ينالْ
اغرسي الأزهار في قلب كنودْ
تنزع الأزهارُ حرباً ونبال
فإذا كلُّ شقيٍّ و عَنودْ
صافيَ النفسِ وَلِيَّاً هاهنا

لا تعيشـــي فـي الزمــان الغـابرِ؛
ذلَّ مـنْ يحيــا علـى كــان وزالْ
والغـدُ المأمـول مهـد النــاظـــرِ؛
فاطرحي الأوهام عنكِ والضلالْ
و أفيقـــي للربيـــــع النــاضـــرِ

يا منال ..
ليــس مـا نصبـو من العمر يُنـالْ
كــان ،لابـدَّ وأنْ أحيـــا حيـــاتـي
و لأرض الخيـر أَهدى كلَّ ضال
كـلَّ يــومٍ ألتقـــي فيــه ممـــاتـــي
بيـن سِنـــدان وأنصـــاف رجـــالْ

مـا ثنـانـي كـلُّ هـذا عن بنـاتــي
أَنشـدُ الأشعــارَ فـي كـل مجــال
وتَقرُّ العيـنُ حينَ القـى صلاتــي
وصـديقــاً كلمــا مِلــتْ أَمـــال
هــذه قصة عمــري يــا منـــال

.....

(حينَ ألقى) نقرؤها مخففةً : (حينَ القى)

الرسالة الثانية

يا حبيبي ..

هـذه قصــة عمـري يـا منــالْ
أعزف الأوتارَ واللحنَ العميقْ
حولي الغيـدُ وربّـات الحِجــالْ
مـا درين أنّ فـي قلبـي حريـق
يبعث اللحن علـى غيـر مثــال

ألهذا صرت محبوبـاً وفيًّا ؟!
إنني أسقط من عــالـي الجبـالْ
لا تخـالي صرت شيئاً عبقريـا
بعد موتى ليس يجديني الكمال
و برمسـي فاكتبــي عنى شيّـا

يا منال..
قد رأيتُ الحسنَ فيكِ والجمالْ
وذكرتُ اللهَ في سِري و جهري
فليَصُنْ ربِّي كمالاً في جلال
وربيعاً نحو أغصانيَ يجرى
بين أغوالٍ وأنياب رجال

لم يكن سرٌّ أبي الهول خبيئا
لم يكن سرٌّ مِن الأصل يُقالْ
صفحة يقرؤها الطفل بريئا
وحديث الروح يرقاه وضيئا
ويعيها من يمينٍ وشمال

هـذه قصـــة طفـــلٍ يـــا منـــالْ
لـم ينل من ســالف الأحلام شيّا
يقرع الطبل على ضافي التلال
إذ يعود الصوت قد أعْيـا وعيّـا
يـرقـص الوعـل مليـّاً والغـزال

هاكِ مِزماري حزينـاً يـا رُفَيدَةْ
غرَّهُـم منِّي مكـوثٌ ونضـالْ
مثخنـاً جئت بجـرحي يـا زُبيدة
هاكِ أرْداني من القلب خِضـال
فـلتضميني ؛ أعد للأمس عودة

يا منال..
هل إذا عُدتُ إلى الأمس بِحـالْ
هل تُعيـديـن معي الفجرَ ربيعـا
وفــريشـاً ضمنــا فيـه الخيــال
ضاعَ منه الزهرُ والنسم بديعـا
بل سويعات اللقا الدافي الغَوال

من أنادي يا تُرى قد بُحَّ صوتي
هل أريد الشمس في جوف ليال؟!
أم أنا الراهب من حتفي وفوتي
أم سقـاني أربعـاً يـا شـرَّ مـوتى
والقضـا المحتـوم لا يعـدوه نال
.....

الرسالة الثالثة (أمام باب الجراحة)*

(طريقٌ بمشفىً عالمي بطريق جدة مكة المكرمة و بين الجراح و النزف
تنقل لي الفضاءات بربرية القرود على إخواني في غزة و ذلك من
سماوات مفتوحة و شاشات مكلومة)

يا منال..
جئت محموماً و بي داء عُضالْ
وبعينيــك جميــلٌ مصـرعــي
عنـد ألــفٍ ثـُم مليــونِ سـؤالْ
كـلّ سُــؤلٍ خَطَّـهُ شيــخٌ معــي
فـلتكــونــي إنْ غَـدَوْنــا للنـِّزال

يــا شفــاءً ســاقــه اللــه إلينــا
ضَمِّخـي جُرحي بأعـواد كِحالْ
وادفعينــي نحـو فـَجٍّ لا عـلينــا
رقـْـمَ مليونٍ إلــى ســاح القتــالْ
فـإذا أُوْقِظْتُ لا كــانـت وكنـّا

لم تعودي بيدَ أنْ جاء الهلالْ
بين أغصان الشتاء الثابتةْ
أنظم اللحنَ وأخطوْ في الوِحال
ولحون النّايِ تترا صامتة
ظَلَعَتْها الريحُ عنّي والرمال

سائلي النورسَ أضناهُ الشجونْ
أيَّ وَكْرٍ حاكَهُ وسْطَ الجبالْ
قال ظُعْنٌ حقُّهُ أنْ يستكين
نطرح الشوكة عنه والرحال
وعصاه تتلوَّى مِن سنينْ

رقْـم مليـون أفِـقْ فالصبح مالْ
وإذا بالنـّاس غيـر الناس حولي
إنـها الدنيـا رحـالٌ في ارتحــالْ
وأنا وحـدي و أوراقي و هولي
كـلمـا سطـَّرْت أعيـاني المقـال

كـل هــذا شــدّنــي شـوقـاً إليـكِ
ولـهـذا الشـوق أرخصت المقالْ
و مقـالــي مُطْبِـقٌ عمـّا لـديـكِ
مـن جمــال وبهــاءٍ وخصــال
فـاصفحـي إنـّي عَيِـيٌّ يـا منـال

.....

* نشرت بجريدة الخميس صفحة واحد من الناس ٢٩من نوفمبر ٢٠١٢

الرسالة الرابعة

(إلى إخواني في غزة و سوريّا الأبية الثائرة ضد غشم السلطة
و محاباة الغرب و الشرق لقوة بشار المدعومة من الصهيونية)

كـل هـذا الشـوق يا أحلى منالْ
و نُيـوبُ الغـاب تجتـاح بلادي
لـم تفـرِّقْ بين صِفْرٍ و بجَـــالْ
و سفـوفٍ وعفـافٍ ورشـــــادِ
أي خَطـْب أي ســوءٍ و وبــال

أيهــا أحمـل يا بـُلـْقَ المــروجِ
روح إخـواني على ساح القتالْ
واجهوا النيران في ليل العلوجِ
ويقود الركـــبَ وفدُ أبي رِغال
أم قلوب العُرْبِ في أمرٍ مريجِ

يا منال ..
لا تظنـــّي أنهـم نـالـوا المنـــالْ
إنّ جيـل النصر بركـان وثورةْ
وأسـودُ الغــاب وَالِيْهــم بـــلالْ
وابن مسعـودٍ يُجيـد اليوم دَوْرَه
و رؤوس الشرك تنتظر الحبال

من زمان و الأُلَى تنظر حكمةْ
وحكيمـــــاً َينظـمُ الـدُّرَّ غَـوَالْ
يرفـع الرأس وفي القـوة رحمـة
ويهـــــاب اللهَ دومـــاً والمــآل
إنهــا القـــــوة يـا أحلــى منــال

أبي إنها ثورة

فرعون

(التحرير)

(وقوفاً بين يدي الله القوي في خشوع.. و في وجوهنا بمائه و خرطوشه ..ثم يكون السحق و المكر ..ولما يخطب خطبته المكتوبة و انفض مَن انفض و ثبت الرجال كانت الحرية لحظتئذ..)

[أبو جهل يريد تعبيد من تحرر]

مـــاذا تبقـــى أيها الجـــــاهـــــلُ
أتظنُّ أن الشعـــبَ غـــافٍ غـــافلُ

هـــل تستخِـــفُّ بعـــــالَمٍ تحيـــا بـــه
شـــاخت فئـــــامٌ قدَّسوكَ و هللـــوا

سجدوا إليك وكنت دوماَ شطـرَهـمْ
.. أعجــازُ نخــلٍ خـاويــاتٌ هيكـلُ

ارحل إلى فرعونَ صاحبِكَ الــذي
ســـاق البــلاد يقتـّلُ ويســلســـلُ

واحــكِ له عن قصة التمثــال قــد
حرَّكته ما زال ينعي حظه ويولولُ

مــا زِلـتَ تقصيـــه بعيداَ صاغراً
لم تــرحـم الأصنام حتى رحلـــوا

مــاذا جنــى ذاك الـذليـــل لِتـَــوِّهِ
حتــى غــدا من خوفـــه يتــزلــزلُ

فرعونَ مصرَ غباوةً سُقتَ الورى
وأنوفهم تحـت الـرُّغـام نـواهـلُ

في عهدكم كم بات يغضي طـرفـَهُ
هـذا الأريـبُ وذا الرُّوَيْبضُ يحفـُلُ

قـد عُـقـْتَ فينـا كِلْمَـةً نحيـا لهـا
(اللهُ غـايتنـا) بـه نتـوسـلُ

حكَّمْـتَ فينـا كـلَّ صِنـْديدٍ ترى
فيـه القسـاوةَ يعتـدي ويقتـِّلُ

ما سِرتُ يوماً حيث شئتُ وما أرى
إلا وجنـدُك بالعصـا تتـرمَّـلُ

ارحـل إلـى فرعونَ والثـم خده
فاليـوم.. تلقـاه ضحـىً، يترجَّـلُ

قناة بي تي في اللندنية فبراير م ٢٠١١

الجامعات/ ثورة في بلادي
(يمن .. سوريا.. ليبيا)

في ساحة التغيير في صنعا
و في زِنتانِ
يا ربّ للإخوان في ليبيا ،
و في سوريا ،
و في كل مكانِ ..

في القدسِ في الأعماقِ
من أرواحنا
و في المنامة بالبحرينِ

في سُرَّاقنا
في تمتمات الحاكم المغوارِ
يشجب هاهنا !
و في أغانينا التي سُحِلتْ
على أعتابنا
لا شيء غير السجنِ
و السجّانِ

كم ذا انتظرنا
أن تـُفيق خدورُنا
و خدودنا لُطِمتْ
وصوت نسائنا..
و لطيمُهنّ
و قد تأتمت العشيةَ
دُورنا

و على العروبةِ تُستباح نِخاسةً
أرواحنا
فنزاهة الجيل النبيلِ
تُسام بالجرذانِ

.....

مَن نرتجي
و النار ملء عيوننا
ضاقت بها أشعارنا
و قلوبنا

و الجامعات الكُبريات
رجولها في الماء تنظرنا !
و ترنو في عيون الغربِ
تستجدي تحررَنا

و في بحار الملحِ قد
خذلوا حِصاني

.....

مَن يا تُرى أدعو لفكِّ حِصارنا
و خيولنا ثارت
و لكن أين هم عُرَّابنا؟!
أتأسدوا فينا أم على خوفٍ لنا
أم مكّنوا فينا الأعادي
يسملون عيوننا
لم يُبقوا من رمسي
سوى الأكفانِ

.....

إنا هنا و في البريقةِ
ثم في سِرتٍ هنا
كفنُ العروبةِ يُستباحُ
و شرعُنا و هلالنا

و في طرابلسَ
ثم في سبْها
صوتنا و نحيبنا
و وُلاةُ أمرٍ قد أفاقوا
كي يخيب رجاؤنا
و سِنانهم قد أُبردتْ لِساني

.....

لا قِبلةً نحو الشموخِ
و عزّةً إلا هنا بجهادنا

من ذودنا من دمنا
لا شيء يُرهبنا..
إنا على العهدِ
صهوةَ المجد امتطينا
ثم لم نعبأ؛
إذا نحيا إذا متنا
فالمجد بالإسلام للأوطانِ

.....

في البيضاء أمٌّ تستغيث
و كذاك في دِرنا
فأيُّ مصيبةٍ ،
أن تلعن الأطفال هيئتنا؟!

و نزيف عذرانا
على رمال القصف يلعننا

حُرماتنا باتت على أكفاننا
و العُرْبُ تخذلنا

في ساحة التغيير في صنعا
و في زنتانِ
يا ربِّ للإخوان في ليبيا
و في سوريا ،
و في كل مكانِ ..

قناة (بي تي في)٢١من مارس٢٠١١
وكالة أنباء قدس نت ١٣ من مارس ٢٠١٦

شعوبية جديدة

يا غوطة الشام يا فردوس ملحمتي
و ليس ثَم قلوبٌ في نواحيها

كم بات في عشقها نجم يغازلها
و ينعم الصبحَ مُلتاثاً يناغيها

و كان مما رماه الوجد من وَلَهٍ
أن حاكها صوراً للناس يُهديها

تراه فيها و تحيا في جوانبه
كالنسم جلجل عطراً في ضواحيها

يــا أجمل الخلــق في أبهــى البقاع
قلــوبنــا سُـوَمٌ ضلّـت مـراعيهـــا

من ذا يقود الهــوى في ليل غربتهِ
و يشتري النصر بالأرواح يذْكِيها

و يطلق الشمـــس أبكتنا حكايتهــا
و تحتكــي جــارة الــوادي أماليها

هـذي الدمـــــــوع لأزهارٍ مُخضَّلةٍ
في حِمصَ نلطمها في الدير نُوريها

يــا أمّــة العُــرب آهـــاتٌ مــدويـةٌ
من ذا الذي يرحم الثكلى و يرضيها

أينــاكِ يـا دِرَّة الفــاروق مـن خطَلٍ
يـرعى الــذئـاب بأحراش و يحميها

الآنَ فــي حـاجـة للأمـن يــا عُمَــرُ
مــن يخطـف الشمـس للنّــوَّام يلقيها

من حـاكمٍ يشجب الإجرام عن كَثَبٍ
و في المسـاء دِثــارَ البغـي يسقيهــا

عـاث الشُّعوبيُّ مـن دِرْعا إلى حلبٍ
شَبِّيحـةُ الذئب تعـوي في أراضيــها

لــو أنّ لـي ركنــاً آوي إليــه هنـــا
أو أنّ لـي قـــوةً في العُرْبِ أعلوها

لصنعـتُ لـي عِـــزةً مما ألوذُ به
و لكـــان فتحـــاً و كان الله هاديهـا

(مصر يونيو٢٠١٢) نشرت بجريدة (الشعب)
و نشرت بدنيا الوطن / دنيا الرأي ١٥ من مارس ٢٠١٨

دراما المدينة المعذبة *

حلكتْ سماءُ مدينتي
لا الشيخ يمشي مثلما
قد كان في الزمن البعيدْ
أو أي طفل في مشاعرنا
يجولْ

سجن الورى ببيوتهم
وتبدلت أنشودتي لحن الشجنْ
وانطفأت أصواتهم
وقد انبرى
صوت الوغى صوت الألم

وها هي المدينة نرقبها
حيث تضيعْ

بكت العصافيرُ وحنت أعينٌ
للبؤس تروي قصصاً كليلةْ

أنشودة ثكلى كما
راياتهم تهوي
صريمةْ

قد أحبط الناس نفير
لم يجد بأساً وعزما
ويفكرون..

* (نشرت بمجلة السلام العربي نوفمبر١٩٩٧)

مكة عاصمة الثقافة *

(دعا جدّي.. دعا جدّي)

بدعـوة سيــدي وخليـل ربـّي
إلـى أمِّ القـُرى نحــدو ونـهدي
هنـا في الكعبـة الشمـَّــاء قلبي
وفى البيــت العتيــق أُقيم وُدي
فيا ربّ أدم لي عمــر نــوحٍ
لأهـْنـا هـاهنـا فـي دار خلــدِ

*****

وكـانت للتـــــلاوة خيـــر دار
وهـــا هـي ملتقىً لعبـــاقرِ اقرأْ

عمـــــالـيقُ الثقـــافـة إذ أتـوها
ونـورُ علـومهـم منهـا سيبـــدأ

وكـــمْ هي ملتقىً للنـاس تهوِي
فهـــا هـي ملتقىً للعقل يُسـدي

وطـــاب لقـاؤهم منهـا بسعـــيٍ
ركـــوعاً سجـداً بمقـام جدي

.....

وكـم هـي قبلـــةٌ للقـاصِـدينـا
وتظهـر روضـةً للسـاجـدينـا

فمكـةُ مقصـدٌ يـا قـوم دومـاً
مـن المهـد البعيــد لمسلمينـــا

فـدومـاً قبلــةً يـا ربّ دومـــاَ
ولـيـس كمثلهـا للعلـم يَهـــدي

و بكـَّةُ مركزٌ للكـون طُـرَّى
تشــد بعـزمـه بدعـــاء جـدي

*****

يطوف الناس بالبيت الحـرام
و أقمـارٌ تـــدور إلـي التمـــام

وما برحتْ نفوسٌ حين عادت
بأنْ تـاقـت إلـى بـاب الســلام

دعـا جـدِّي وقـد جـاءت إليهـا
غطــاريفُ الثقـافـة دون عـدِّ

فكيـف تـراهمُ وفـداَ وضيئـــاً
بأجيــادٍ هنــا وبــاب فهـــــدِ

(دعا جدي دعا جدي)

*(نشرت بملحق جريدة "المدينة المنورة"الأربعاء٩من المحرم ١٤٢٧هـ ٨ من فبراير٢٠٠٦م بعد فعاليات مهرجان "مكة عاصمة الثقافة" بالمملكة العربية السعودية)

نورُ أُمّي

لمسة العطر في استمـــاع الأذانِ
و اكتنـاهُ المريـــد سبْحـــاتِ دانِ

أرتمـــي في ريـــاض نورٍ وليداً
وقت أنْ عـــالـــمُ الملائكِ فـــانِ

آهِ يـــا نشوتـــي و مهجةَ روحي
كيـف لا أرتوي بفيض الدِّنـــان

فإذا النـــور يعترينـــي أُغنـــي
يا لأشـواقِ مهجتـــي وجَنـــانـــي

و إذا ما المســـاء حولـيَ نـــورٌ
في السمــا رونقٌ و فـي كـل آنِ

هـذه الشمس حيـن تُكسفُ خجْلى
و كـــذا البـــدرُ يختفـــي لأوانِ

فلمـن ذا الضيـــا يشعُّ صفـــاءً
بيـــن تلـك المـروج و الأفنـانِ

فله الريـــحُ عاصفـاتٍ تهـــادتْ
تحمـل البشـــرى إلى الأركـان

و ترى الزهر في الربيـع تراءتْ
لِعَيِـــيٍّ حيـن انتشـــى أعيـــانـي

كل هذا الجمـــال يا رب تتـرى
درةٌ فـــي صـدرهـا مـن جُمـــانِ

تلمس الريـــح من بعيــد رُخاءً
نفحهـــا كالطيـــب كالزعفـرانِ

هـــذه الأنســام تحمـــل وحيـــاً
أغنيـــاتٍ فـي عقد ذاك الزَّمـانِ

فلأُمِّـــي عـاد الربيـع الموشَّـــى
يحمل النـور و الهـدى و الأماني

إن فضـــل الإلـــه في كـل حيـــن
إن فضـــل الإلـــــه فـــي كـــل آنِ

أن ترى الكون من حواليك صفواً
قـد تزيَّـــا بزخـرف وافتتـــانِ

السماء البحار النجوم في الأرض
.. أزهـــــارُ تـلـك المغـــانـي

والنخيل الجميل يعزف في الكون
ماسَ .. ، يبعث اللحن للمهرجانِ

و ترى النحلة العصاميةَ الدهـــرَ
تـــردد ألحـــــان ذاك الزمـــــانِ

كل هذا الجمال يا رب أحييـــــتَ
لطيفـــاً فـــي يومهـــا المـــزدان

إنْ يكن للقريـــض فضـــلٌ إليـــها
فلأمـــي كلُّ المزايـــا الحســـانِ

ألقيت القصيدة في حفل وزارة الإسكان و وزارة التعليم بالأم المثالية بمسرح سلطان العويس ٢١ من مارس ١٩٩٩م

و نشرت بوكالة أنباء سرايا ١٢ من مارس ٢٠١٨ ،و بدنيا الوطن ١٨ من مارس ٢٠١٨

القدس عاصمة الثقافة**

إليـــكِ عـــاصمـــة الثقـــافـــــة يـــا قـدسُ
نـــعطر الحـــــروف و القصـــائـــــدْ
و نـــستكيـــن نـــستفيـــق للـوسـائـــدْ
و كلنـــا عـبـــاقـــرٌ فـــرائـــــدْ

إليـــكِ يـــــا أنـــات قلـبـــي الجـريـحْ
نـــسطـــــــر الأوراد و الفـــــرائـضْ
علـــــى عتبـــات سلـم التفـاوضْ
و ليس غيرنا يقـدس التفـاوضْ

إليـــكِ يـــا مـدينـــة الخلـود و العـروجْ
حملـت مـعطفـي و درتُ قـافـلا إليـكِ
معـــارج القبـــول كلهـــا لديـــكِ
فما استطاعت قوة أن (تعتلي) عليكِ

إليـك يـا منـابـــع العلـــوم و القـداســةْ
يـا مـن يُجَـنُّ الحقدُ مـن صمـودك البَقـي
و قـــد يغـــار الـذلُّ من نفـــورك التقـــي
و هل يحوز المجدَ إلا المنصل العفي؟!

إ ليـــكِ يـــا معـارج القبـــول و الصعـــودْ
نريـــد أن نعيـــش بهـــرج الحضـــارةْ
و نشتري السلام بالحيـاء و النضـارةْ
لا غيرَ أن نَذَلَّ أو نظل في المحارةْ

و قـــد ســألـــتُ (الأسمــري) رثـــاءَ حـالتـي
رأيتـــه مهـدهـــداً لصـــدريَ الذبيـــحْ
يقـول فـي تمـاوج مدبـج الصـروحْ
و اللهِ إن العار كل العار أن نبوح

فمـا وجـدت بغيتـي أنيـخ رأسـيَ المعـذبْ
فكلنـا معذب و كلنـا (بركـان) لا يثـورْ
أزهارنـا نصفهـا فـي ليلنـا الضريـرْ
و تحت حافر المارينز يختفي العبيـرْ

إينـاس قـد أيقظتنـي مـن نومـي الجليـلْ
قـد طوقـتْ عنقـي و تنظـرُ فـي الجريـدةْ
فلربما نجح اللقا و أينعتْ بعـدُ القصيـدةْ
و لربما انفلتت من الأغلال بسْماتٌ وليدة

أمسكتُ بالأوراق مهتاجا أقلب الصورْ
فوجدتُ بنتَ مُحيدلي -لا أمَّ لي- بين العساكرْ
و وجدتها بصراخها مشدودةً و من الغدائرْ
و ذرفت أدمع حسرتي يا لوعتي و القلب خائرْ

قلْ لي بربك أيُّ دمعٍ يستعيد القدسَ
و صراخُ قُبرتي يرجِّعني لأعوام مديدةْ
كيف الذي ارتضع العروبة ينحني و يقض جيدَهْ
و تظل في الأعماق مِن كبدي بطولاتٌ عديدةْ

***"نشرت بجريدة الأحرار 12من أبريل 2012م-"*
نشرت بجريدة (فيتو) 24 من يونيو 2012
و عن وكالة أنباء قدس نت 18 من فبراير 2016
و عن دنيا الوطن 19 من يونيو 2018

الأفق الجميل : حي الروضة , جُدَّةُ البحر , من أرض الجزيرة 1430هـ // مملكة الإنسانية : المملكة العربية السعودية.

وجدانيات

.....

* مشرقي ..وعيون خديجة

لو كانت الحياة أملكها
لم أخلُ أن أجعلها
وسط لفائفَ من حرير و زهور..
لكنني ، أنا الفقير..؛..

لا أقتني من الحياةِ
غير حفنتينِ
من شعيرْ
وقطعتين من إدامْ

أستنشق العبير خِـلْسَةً
وأستنير خلسةً
من غير أن يرونـيَ
اللصوصُ والحرسْ

أسترق الجرائدَ
من عناوينِ الدَّرَكْ
ومن أيادي العابرين القاعدين؛
أمتشق..
و أنا المحبُّ العاشق الأبقْ

من مهديَ القليلِ والنزيرْ
من عمريَ الهزيلِ والضليلْ
مما يعاني الشيخ والصغيرْ
ومن مكافحة القليل للقليلْ ...
.....

عيناكِ.. والجمالُ والربيعْ
و وجهُ صبحٍ يجهل العبوسَ
و الهَزَرْ
قد أُشْرِبَ الوسامةْ
وأنا المحطم
المبيعُ للكرامةْ...
.....

عيناكِ تسلبانِ خوفي
وتهزآن بعدما
بكِ أنتشي .

وترفلينَ..
في الغداةِ والعشيّ !

أستنفد الكلام والمزاحْ
أستنفد الحروف والوقوفْ

أمامكِ الألوفُ والألوفْ
يسارعون للمرافئ الظليلةْ
وأنا الكليل والمُوَلـَّهْ
والغنيُّ بالخيالْ

بحفنةٍ من الوعود أغتني ،
وأرسم الأيام والأوهامَ
أمام زورق بعالم خفيّ
.....

عيناكِ والربيعُ والأملْ
و حبِّيَ الضريرُ و الخَطِلْ

تعالَيِ امنحينيَ الحنانْ
فقلبي الكبير للنضالْ
يحطم القيود للجمالْ
ويخلق الأوهامَ بالقصور..
يعبِّد النعيم للطريقْ
ويستنيم لا يفيقْ
فورده حنانْ
وعيشه وئامْ
وريشُهُ..نعام !

(نشرت بمجلة "رؤى ثقافية" مايو١٩٩٩م وزارة الثقافة المصرية ،
و جريدة "الإقليم" عن دار الحرية بلندن ١ من يونيو ١٩٩٩م)

قبل أن يُقالَ قَضَى

تنهَّـد الحب يـــــا قلبـــي فداوينـــي
هات اسقني و اروني
بالرفقِ و اللينِ
فات الكثير و ولَّـــى العمر في عجلٍ
لا تتركـــي اليوم يعدو
ثم يسلونـــــي

حبيبتـــي و كـــــلامٌ منـكِ يدفعنـــــي
إلـــى الحيـــاة و قد كادت
تجـــافيني

لا تتركـــي شملنـــا للأسرِ ، يـملكهُ
عُـرفٌ و شـيءٌ مـن الدنيـا
بـلا ديـنِ
ننـــام و الكـل يقظـــان و يحسـدنـا
ما دام و صل الهوى في
قلب تِشرينِ
و جنـــة الخلـدِ لا تنفـضُّ يـا عجبـي
و بين أحضاني.. تلك الروحُ
تَغذونـي

تسـري جداولهـا في غير ما رَهَـقٍ
بين العيـــون و كـأسٍ منكِ
تُحييننـــي
هاتِ اسقنـــي و جِنـان الخُلْدِ تُسعدنـي
ما كُنْتِ في ردهات الحـور
و العِيـنِ ...

بلقيس

ذكّرْتِني بلقيسُ
بالحسنا خديجةْ
يومَ التقينا،
ثُمَّ لم نعرف
معاداً للقاءْ
ولكَم دعوتُ اللهَ
أن أنسى خديجةْ
وتظلُّ ذكرى
دونها يفنى البقاءْ

وضحكْتُ من سُكْري
وخِلت بأنني

قد أشرقت نفسي
وحالفها الصفاءْ

لكنّ شرفاتِ المنازلِ،
لونـُها يومَ التقينا
كان لونَ الياسمينْ
والبدر أرقبه هنا وهناك،
عند المحفل المرسومِ
بين العابرينْ
فأضاء قلبي
أنظرُ الساعاتِ
أنظمها قلائدَ،
دون أن تـُهدى إليكِ

هل يا تـُرى
تأتى سويعاتُ الخلودِ،
و نلتقي

وأرى قصائد حُبِّنا
في راحتيكِ

ذكرتِني بلقيسُ،
بالحسنا خديجة
وقتَ الْتقينا
ثم لم نعرف
معاداً للقاءْ

والآن في الدنيا
أعيش لأجلها
في ذكرياتي..
مكتبي.. في جلستي
في البحرِ
حين يموجُ.. وقتَ
تروحُ عن دنياهُ
دون وداعهِ معشوقتي

و يظل يبحثُ طولَ ليلٍ
يهدرُ الأمواجَ فيه
ثم يفنى
حين توفي الشمس لَهْ ..

و هكذا
كل الخلائق يا بلقيسُ
تلقى من الوعدِ جلالَهْ

لا تعذليني
إنني صبٌّ
تبرَّدَ شيبَ أيامٍ
و لم يعرف متى
يُرخي زمامَهْ
و وقفتُ عند الحجرة الأولى
لأُطْرِقَ في النعيم كآبتي
وعَميت عنْ سُعْدى وشامَةْ ...
.....

بحر جُدّة ...عند الغروب

هـل اكتسـى منـك البهـــاءُ بـريقَهُ
وذا الجمـالُ جمـــالَه ..حتـى الدلالْ

هـــل اكتسـى منـك الضياء ضياءهُ
وغدا يضوع عبيرُه و الحسـن طالْ

لا شـيء يعـدل في الحياة صفـاءها
لا شـيء حتـى فـي الخيـــالْ

منهـــا استقينـــــا روح إلهـــــام
تطيـب بعطـرها قمـمُ الجبـــــالْ

لنسطـــر الأحـــــلام و الأيـــــام
و الوعــد الرقيـــق بكــل حـــال

فـــي شطهـــا الميـــاس تعـــرف
للحيـــاة سعــودها و الكــل مـــال

أمـواجـهـا الإغـراق فيهـــا جنـــة
فيهـا الملائـك حَكْيَـــةٌ و بـلا جــدال

أيـــن الْـتفـتَّ مـــروءةٌ.. و غـلالـةُ
..الإشـــراق فيـهـــا لا تـُــــــزال

أنــوارها فــي كل (حيــنَ) وضــاءةٌ
وبــراءة و حكــايــة أبــدا تـُقــالْ

أسطـــــــورةٌ فـــي كـــل فـــن
أمزوجـــةٌ.. بين الأصالة و الجــلال

(شاركت هذه القصيدة في أكثر من فعالية فنية منها مهرجان "جدة عند الغروب" برعاية وزارة التربية و التعليم و الصحافة و الإعلام٢٠٠٨ بالمملكة العربية السعودية)

المحتويات

الرسالة الأولى	٤
الرسالة الثانية	١١
الرسالة الثالثة	١٥
الرسالة الرابعة	١٨
أبي إنها ثورة	٢٠
ثورة (يمن..سوريا..ليبيا)	٢٣
شُعوبية جديدة	٣٠
دراما المدينة المعذبة	٣٣
مكة عاصمة الثقافة	٣٥
نور أمي	٣٩
القدس عاصمة الثقافة	٤٣
وجدانيات : مشرقي وعيون خديجة	٤٧
قبل أن يقال قضى	٥٢
بلقيس	٥٤
جدة عند الغروب	٥٨

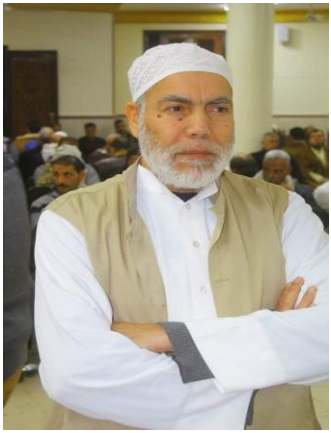

لم تعودي
بَيْدَ أنْ جاء الهلالْ
بين أغصان الشتاء الثابتة
أنظم اللحن و أخطو في الوِحالْ
و لحون الناي تترا صامتة
ظَلَعَتْها الريحُ عنّي و الرمالْ

.....

سائلي النورس أضناه الشجونْ
أيَّ وَكْرٍ حاكه وسْطَ الجبالْ
قال ظَعْنٌ حقُّهُ أن يستكين
نطرح الشوكة عنه و الرحال
و عصاه تتلوّى
مِن سنين ..
..... أحمد رمضان أبوخديجة